ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Naji AbdulZahra Mahdi
College of Education for Humanities
Email :
naji10@uowasil.edu.iq

Keywords:
Secrets, Expression, Quran, Al-Bahai, Ayn Al-Hayat.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	١٣ Sep 2024
Accepted	٢٨ Sep 2024
Available online	١ Oct 2024

Secrets of Quranic Expression by Sheikh Al-Bahai (May Allah Have Mercy on Him)) in His Interpretation (Ayn Al-Hayat)

A B S T R A C T

The Holy Quran receives unparalleled attention, unlike any other book on Earth. Scholars continue to uncover its secrets in expression, structure, legislation, and various other aspects of its miraculous nature. The expression is the area that has received the most focus from scholars, who have exerted great effort to reveal its wonders.

Among the scholars who have made a significant impact in serving the Quran and unveiling some of its expressive secrets was Sheikh Bahai (may Allah have mercy on him). In his interpretation, "Ayn al-Hayat," he addressed some of the Quranic secrets that highlight the precision in the use of words or sentences, showing their harmony with refined literary taste and human nature.

Some of these secrets include the repetition in Surah Al-Fatiha, the arrangement and reordering of words, the placement of divine attributes following the name of the Divine Essence, and additionally, Allah's denial of oppression upon Himself and His explicit mention of the blessing (those upon whom You have bestowed Your grace). With his sharp intellect, vast cultural knowledge, and deep understanding of Islamic law, he was able to uncover numerous expressive secrets in Surah Al-Fatiha. He did not stop there but also mentioned some of the secrets found in Surah Al-Baqarah.

Sheikh Bahai's linguistic depth was evident throughout his interpretation. When exploring reason or expressive secrets, he delved deeply into the realm of meaning, skilfully navigating the intricacies of words, and firmly stood by the profound meanings of the Quranic text.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.٣٨٦٧

أسرار التّعبير القرآنيّ عند الشيخ البهائيّ(ت١٠٣١ه) (رحمه الله) في تفسيره(عين الحياة)

م.م. ناجي عبد الزهرة مهدي / جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يحظى القرآن الكريم باهتمام لا يوجد كتاب على البسيطة يماثله ، فمازال العلماء يوضّحون أسرار تعبيره ونظمه وتشريعه وغيرها من مواطن الاعجاز ،فالتعبير هو الحصّة الأكبر التي أكد عليها العلماء وبذلوا الجهد الكبير في اكتشاف إعجازه، ومن العلماء الذين كان لهم أثر واضح في خدمة القرآن ،واظهار بعض أسرار

تعبيره هو الشيخ البهائي (رحمه الله) ،ففي تفسيره (عين الحياة) تناول بعض الأسرار القرآنيّة التي تبيّن دقة الاستعمال للمفردة أو الجملة القرآنيّة ؛ لما لها من انسجام مع الذوق الأدبي الرفيع والفطرة البشريّة السليمة ، ومن هذه الأسرار التكرار في سورة الفاتحة ، والتّقديم والتأخير ، ومجيء الصفات الإلهية بعد اسم الذات ، وزد على ذلك نفي الله تعالى عن نفسه الظلم ، وتصريحه بالنّعمة (انعمت عليهم) فاستطاع بما يملك من مرجعياته الثقافية ومرتكزاته التّشريعيّة أن يستخرج أكثر من سرّ تعبيريّ في سورة الفاتحة ، ولم يقف على ذلك بل ذكر بعض الأسرار الموجودة في سورة البقرة . إنّ البعد اللغوي الذي كان يملكه الشيخ البهائي (رحمه الله) كان واضحا في جميع تفسيره ، عندما يتناول العلّة أو السّر التعبيريّ يسرح في ميدان المعنى راكبا صهوة الألفاظ يقف بثبات لدى بيات المعنى القرآنيّ .

الكلمات المفتاحية : اسرار ، التعبير ، القرآن ، البهائي ، عين الحياة .

المقدمة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على سيّد البيان أبي القاسم محمّد (صلى الله عليه وآله) وعلى آله الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يتسابق العلماء وأهل الفكر لفهم المراد الإلهي واظهار بعض أسرار القرآن التي لا تقضى عجائبه على كلّ المستويات ومنها اللغوية، فاستعمال المفردة ودقّة الاختيار وسلاسة الاستعمال ومناسبة المقام وانسجام النظام اللغوي ، فالألفاظ طوع المعاني والوظيفة التي تعملها الكلمة لا يمكن تبديلها بكلمة أخرى وإلاّ لاختلّ نظام النّص القرآنيّ، لذلك وقف العلماء وكثرت كتبهم في متشابه القرآن التي جاءت لبيان العلة أو السّر من استعمال هذه اللفظة دون غيرها ،فاستظهروا لنا جملة من الأمور التي يأنس بها المتعلّم ويتّضح فيها عظمة لغة القرآن المعجز ودقته في اختيار هذه الألفاظ دون غيرها ، ولم تغِب هذه الأمور عن علماء التفسير الذين بذلوا الجهد الكبير في بيان دلالة الآيات ،ومن هؤلاء العلماء الشيخ بها الدين العاملي (رحمه الله) المشهور بـ (الشيخ البهائي) .وإيضاح هذه المطالب من قبل علماء كبار له أثره في قراءة النص القرآني وتشريحه واستنتاج ما هو مخفيّ على كثير من القرّاء ، وهذه القراءة لا يملكها كلّ متعلم إلاّ من كان له حظ وافر من العلم . مازالت الأمّة تنتظر انتاج العلماء للنص القرآنيّ الشريف، فهو يمثل هاجس لدى المفكرين والعلماء يتطلب منهم جهدا كبيرا من أجل الوصل لمطالب القرآن الكريم وهذا الوصول يكون بحسب الجهود التي يبذلونها من تأمّل وتفكر واستنتاج، فالمفسّر عمليته تقوم على جملة من العلوم تساعده على قراءة النص قراءة فاحصة منتجة .

ترجمة الشيخ البهائي : هو بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن الحارثي العاملي نسبه إلى الحارث الهمدانيّ الذي كان من خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ولد في بعلبك ـ لبنان ـ سنة (٩٥٣) هـ ثمّ انتقل مع والده وهو طفل إلى بلاد العجم ، وكان والده من الفقهاء ، كان الشيخ البهائي بارع في شتىّ العلوم في الفقه والاصول والرجال والحديث و علوم العربيه والتفسير ، وقد تولى منصب شيخ الاسلام في أيام الدولة الصفوية وهو أعلى منصب ديني آن ذاك ؛ لكن تركه واستأثر السّياحة والفقر عليه ، له مؤلفاته كثيرة منها في اللغة والتفسير : تفسر العروة الوثقى ، وتفسير عين الحياة والفوائد الصمدية ، ولغز الكافية في النحو ... كانت وفاته (١٠٣١هـ). (ينظر: افندي ، (دت) ، ٥/ ٨٨، وابن معصوم (د ت) ، ٣٣٥) .

اسرار التعبير القرآنيّ عند الشيخ البهائيّ

سنتناول في بحثنا هذا ابرز الأسرار التعبيريّة التي ذكرها الشيخ البهائي في تفسيره الموسوم بـ (عين الحياة) علما أنّ هذا التفسير مختصر تناول به الشيخ البهائي اللطائف البيانية كما صرح في مقدمته، وكذلك الوجوه الاعرابية بعيدا عن الاطناب المسهب ،فهو يقلب آراء المفسرين لا يتعرض لهم وإن خالفهم، يقوم بإيضاح المعنى بلغة سهلة المناول وقريبة على الأذهان .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

١ـ تكرار (الرحمن الرحيم):

يبقى القرآن معجزة في نظمه وتشريعه وبيانه ،فلا توجد لفظة في القرآن إلاّ وتكون مقصودةً في النّص القرآنيّ، ومن الأساليب التي يستعملها القرآن أسلوب التكرار لما له من مقصديّة ومحوريّة في النّظم القرآنيّ ، يقول العلوي (٧٤٥هـ) في تعريفه : " وليس يخفى موقعُه ولا علوّ مكانه الرفيع، وكم من كلام هو عن التّحقيق طَريد، حتى يخالطه صَفوة التأكيد فعند ذلك يصير قلادة في الجيد وقاعدة للتجويد ".(العلوي، ٢٠١٠، ٢/)١٣٨ . والتكرار أبلغ من التأكيد ؛وإنْ كان هو أحد اقسام التأكيد وهو من جواهر البلاغة والفصاحة (ينظر: السيوطي ، ١٩٨٨م، ٢٥٨/١). وللتكرار طاقات نصيّة تحمل معاني جدّية (ينظر: الهاشمي ، ٢٠٢٠، ١٩) .

وقد بيّن الشيخ البهائي (رحمه الله) السّرَّ من تكرار صفتي (الرحمن ،والرحيم) إذ قال **:"في تكريرهما إشعار في مفتح الكتاب بشدّة اعتنائه جلّ شأنه بالرحمة وإيماء إلى أنّ مالك يوم الجزاء رحمن رحيم ، فلا تيأسوا ـ أيها المذنبون ــ من صفحه من ذنوبكم في ذلك اليوم الهائل ".(البهائي، ٢٠٢٣م، ١١١).**

ففتح كلامه جلّ شأنه بالرحمة والعطف واللّين لعباده ولم يكتفِ بذلك بل كرّرهما ، رافعًا شعار الرحمة ومرسلًا إلى النّفوس الأنس به ؛لحبّه لعباده مخاطبا المذنبين بأن لا يدخلكم اليأس ؛لأنّي أرحم الراحمين . والملاحظ أنّ هاتين الصفتين جاءتا بعد صفة (ربّ العالمين) ،والمربّي لابدّ أن يملك الرحمة ، فالاستعمال

القُرآنيّ للفظة (ربّ) لها معنى أصلي يتشعب منه فروع، فقد ذكر له خمسة موارد: تدل على التّربية والاصلاح والحاكمية والمالكية والصاحبيّة، وهذا المعنى يدل على من خوّل له حرية التصرف في المربّي من حيث التربية والاصلاح والتدبير والمسؤولية (ينظر: السبحاني،١٤٢١ه ،٣٨٧/١) " ومن هنا كان الربّ مجمع جميع أسماء افعال الله المقدّسة، لأنّ جميع أفعاله تبارك وتعالى متشعبة من جهة تدبيره تعالى وتربيته في كلّ موجود بحسبه فالربّ مظهر الرحمة والخلق والقدرة والتدبير والحكمة " (السبزواري ،٢٠١٠ه. ١/ ٣١). وهاتان الصفتان فيه تعالى يدلان على الثبوت الذي لا يتخلف ، والدوام الذي لا ينقطع .(السامرائي، (دت) ، ٣١ ــ ٣٢) يقول ابن الاثير (ت ٦٠٦هـ) في أصل اشتقاق هذين الاسمين " في أسماء الله تعالى (الرحمن الرحيم) وهما اسمان مشتقان من الرحمة ، مثل ندمان ونديم ، وهما من أبنية المبالغة ورحمان أبلغ من رحيم . والرحمن خاص لله لا يسمى به غيره ، ولا يوصف . والرحيم يوصف به غير الله تعالى ، فيقال : رجل رحيم ، ولا يقال رحمن ".(ابن الاثير ، ١٩٧٩م ، ٢٢٠/٢) . وهذه الصفات منها مختص بالله تعالى هو (الرحمن) لا يقال لغير الله تعالى هذه الصفة ؛لأن وزن فعلان فيه مبالغة أي الذي توسع رحمته كلّ شيء مثل غضبان الذي ممتلئ غضبا ، وهو اسم اختصّ به تعالى ، أمّا (الرحيم) فقد يطلق على الله وعلى غيره مثل : زيدٌ رحيمٌ ،. (ينظر: ابو عبيدة، (دت) ، ١/ ٢١، و الزجاج ، ٢٠٠٥م ،و الماوردي ، (دت) ، ١/ ٥٢) وكذلك " الرحمن يتعدى بلفظه ومعناه ، والرحيم يتعدى في معناه ". (الماوردي ، (د ت) ١/ ٢١) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالتكرار له المدخليّة في التماسك النصّيّ الذي يربط أجزاء النّص فيما بينه ويجعله منسجما (ينظر: الفقي، ٢٠٠٠م، ٢/ ٢٠) ، وهناك نكتة جميلة يذكرها الكرماني (٥٠٥هـ) في هذا التكرار و :" إنّما كرّر ؛لأنَّ المعنى : وجب الحمد لله لأنّه الرحمن الرحيم ، قلت إنّما كرر؛لأنّ الرحمة هي : الإنعام على المحتاج ، وذكر في الآية الأولى المنعِم ولم يذكر المنعم عليهم ، فأعادها مع ذكرهم وقال : ﴿ربّ العالمين * الرحمن ﴾ لهم جميعا ينعم عليهم ويرزقهم (الرحيم) بالمؤمنين خاصة يوم الدين ، ينعم عليهم ويغفر لهم"(الكرماني ، (دت)، ٦٥) .

٢- تكرار الضمير (إيّاك) :

بيّنَ البهائيّ (رحمه الله) السّر التعبيريّ من تكرار (إياك) في قوله تعالى : ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾**الفاتحة :٥** إذ قال : " **وتكرير الضمير للنصّ على التخصيص بالاستعانة أيضاً، وإلاّ لاحتمل تقدير مفعولها مؤخراً فيفوت؛ ولرفع توهّم كون التخصيص لمجموع الأمرين لا بكلٍّ منهما، وللتنبيه على أنّه ينبغي أن يذكره**

تعالى عند كلّ حاجةٍ ذكراً على حدةٍ، ولا يكتفي بذكرٍ واحدٍ في أمور متعدّدة، وليبسطِ الكلام مع المحبوب كما في قول موسى (على نبينا وآله وعليه السلام): ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّا عَلَيْهَا ﴾" . (البهائي ، ٢٠٢٣م، ١١٦) .

هناك التفات في الضمير (إيّاك) الالتفات ؛لانتقاله من الغائب إلى المخاطب . سورة الفاتحة من بدايتها إلى الضمير (إياك) هو خطاب عن الغائب ،أمّا (إياك) هو خطاب عن الحاضر ، ولو كان الكلام يسير على وتيرة واحدة دون الانتقال في الخطاب لكان اللفظ (إيّاه) ، فالانتقال هو قدرة المتكلم على الانتقال والتصرف، زد على ذلك توجد فائد لكلّ موضع يتم الانتقال إليه في الخطاب ، فبعد ذكر الحمد لله تعالى وصفات الله الجليلة من الرحمة والملك ،وهذه الصفات تكون له ولغيره فجاء بالضمير ليخصّه به ويدفع توهم الاشتراك معه. (ينظر: الاندلسي ، (دت) ، ١/ ٣٩) ، وجاء التكرار :" لإضفاء الربط والتلاحم بين أجزاء الخطاب" (البدري ، ١١ ، ٢٠٢٣)

وذكر الشيخ البهائي(رحمه الله) للسر التعبيريّ من تكرار الضمير (إيّاك) أكثر من وجه: الأوّل : هو تخصيص الاستعانة بك لا بغيرك كما خصّص العبادة وحصرها بك ،ولو ترك العطف لتوهم أنّه يمكن الاستعانة به وبغيره أي :يمكن أن يكون هناك مفعول محذوف ،فالتكرار حصر الاستعانة والعبادة في آنٍ واحدٍ في الله تعالى وهو المراد لتحقيق المطلب.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الثاني :أن يذكر الضمير العائد على لفظ الجلالة عند كلّ طلب على حده لا سويّة ، فالتكرار يكون بكلّ منهما تخصيصا للعبادة ،وتخصيصا للاستعانة به تعالى.

ثالثا : التّنبيه على أن العبد ينبغي له أن يذكر الله تعالى عند كلّ حاجة مفردة ، وهو الأدب في الطلب ؛لأنّ الانسان فقير يحتاج عطاء ربّه ،فليكن الطلب منسجما مع المطلب متسلسلا ينتقل من العبادة إلى الاستعانة ؛لانّ العبد لا يمكن ان يستعين من الايمان بالله وعبادته .

رابعا : من أجل استئناس الخالق مع المخلوق كما حدث مع نبيّه موسى (عليه وعلى نبيّنا افضل الصلاة والسلام) علما أنّ الله تعالى يعلم بهذه العصا ولكن أراد الله الأنس مع موسى في ذكر أغراض العصا ، والكلام يدور بين الحبيب والمحب فما أجمله من أنس بين الخالق المحب لعباده ولا سيما الأنبياء ؛ لأنّهم أكثر الناس التزاما بأوامر الله وهم معصومون من الخطأ.

ولم تغب بعض هذه المعاني عن المتقدمين، فقد ذكروا بأنّ التكرار يراد به الاختصاص، أي: نخصّك أنت بالعبادة لا غيرك ،وكذلك نخصك بالاستعانة لا بغيرك . **(ينظر: الزمخشري، ٢٠٠١م، ٥٧/١) و(الحلبي ، ٢٠١٣، ١/ ٧٣).**

٣ـ ذكر الصفات بعد الذات .

ذكر الشيخ البهائي العلّة من مجيء الصفات بعد اسم الذات إذ قال: : **" وفي ذكر الصفات بعد اسم الذات نكتة جليلة ؛ هي أنّ من يحمده النّاس ويعظّمونه، فإنّما يحمدونه ويعظمونه لأحد أمور أربعة :إمّا لكونه كاملا في ذاته وصفاته؛ وإمّا لكونه محسنا إليهم ومنعما عليهم ، وإمّا لأنّهم يرجون الفوز بجزيل احسانه ، وجليل امتنانه ، وإمّا لأنّهم يخافون من قهره ، وكمال قدرته وسطوته فكأنّه جلّ شأنه يقول :**

أيّها الناس ، إن كنتم تحمدون ، وتعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فإنّي أنا (الله) وإن كان للإحسان والتربية فأنا ﴿ربّ العالمين﴾وإن كان للرجاء والطمع فأنا ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ وإن كان للخوف من كمال القدر والسطوة فأنا (مالك ﴿ يوم الدين ﴾. وقد يجعل النكتة في إجراء تلك الاوصاف الإشعار بعليتها لاستحقاق الحمد ؛ إذ تعليق الحكم على الوصف يشعر بالعلّية ، ففيه إيماء إلى أنّ من لم يتصف بها لا يستحق أن يحمد فضلا عن أن يعبد.(البهائي ، ٢٠٢٣م، ١١٤، ١١٥) .

هناك جملة من الأسرار التي تبيّن العلّة التعبيرية من ذكر الصفات بعد لفظ الجلالة (الله) الاسم الذي خصّ به تعالى دون غيره نبه عليها الشيخ البهائي وهي :

أوّلًا: لأنّه كامل في ذاته وفي صفاته أي: أنّ الله تعالى كماله يعمّ جميع الصفات التي يتصف بها ويصرح فيه ،فضلا عن ذاته المقدّسة ، فجاء بالصفات مقترنة بالذات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانيًا: يعد محسنا إليهم منعما عليهم ، فالإحسان والانعام لابدّ له من إشارة تدلُّ عليه ،والصفات التي ذكرها تعالى عن نفسه تحمل هذا الاحسان والإنعام ،فمن باب أولى اقترانها بذاته لمعرفة عطائه واحسانه وأنّه يحمل هذه الصفات وكلّ صفة تدل على كماله ؛لذكر الصفات لمخاطبة الفطرة البشرية واستنهاضها .

ثالثًا :لأنهم يرجون الفوز بجزيل إحسانه وجليل امتنانه. وكأنّه تعالى يدخل السرور على عباده عند ذكر الصفات مقترنة مع الذات أنا ربّ العالمين أُدير شؤونكم وارعاكم، واتصافه بالرحمة العظيمة التي لا تدركها العقول ، فالعبد عندما ينظر إلى صفات الله تعالى ،فأنّه يبتغي الفوز يوم القيامة وهذا كلّه لما لله تعالى من صفات عطاء وإحسان وامتنان .

رابعًا : يخافون من قهره وكمال قدرته وسطوته ؛لأنّه مالك يوم الدين ذلك اليوم الذي فيه حسابكم وفيه كتابكم وهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لا احصاها، فقترناها دلالة على القدرة الإلهية وطبيعة النّفس البشرية تحتاج إلى رادع يخوفها ؛لأجل الاستقامة والاّ تمردة على صاحبها ،فالتذكير بأنّ الله هو ﴿ملك يوم الدين ﴾ رسالة لنا للخوف منه تعالى، ومع ذلك الخوف تجد الرحمة الحاضرة ، فالإنسان لابد أن يعيش الخوف والرجاء في نفس الوقت و"كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ؛ فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ، وَكُلَّ خَائِفٍ هَارِبٌ" .(الكافي ، ١٤٣٠ه ، ٤٠/٤) .

ثمّ يختم الشيخ بنكتةٍ لطيفةٍ ، كون الصفات جاءت بعد اسم الذات المقدّسة ، لتكون لعلّة للحمد إليه ،فهو يستحق الحمد ؛لأنّه الرحمن والرحيم و ربّ العالمين ومالك يوم الدين ،فهذه الصفات أوجبت الحمد له لا لغيره فكانت علّة للحمد .

فذكر الصفات بعد اسم الذات بيان بأنّه يملك كلّ الصفات لتي تدل على القدرة والرحمة والملك، وقد ذكر الشيخ البهائي (رحمه الله) هذا التعليل بشكل أوسع في تفسيره العروة الوثقى إذ قال :" وفي إجراء هذه الصفات الأربع عليه - تعالى - تعليل وتمهيد لما اكتنف بها سابقاً ولاحقاً، من اختصاص الحمد به - سبحانه - وقصر العبادة والاستعانة عليه عزّ سلطانه، وإيماءٌ - ولو بمعونة مقام التمدح - إلى أنّ هذه الصفات هي الموجبة للتخصيص والقصر المذكورين، وأن من لم يتصف بها لا يستحق أن يُحمد، فضلاً على أن يعبد ". **(البهائي ، ١٤٣٠ه ، ١١٩)** .

٤ـ تقديم العبادة وتأخير الاستعانة .

إنّ النّظام اللغوي في الجملة العربية قائمٌ على الترتيب المعروف من تقديم المبتدأ على الخبر والفعل على الفاعل وغيرها من موارد التَّعْبير اللغويّ، فقد يخرج عن هذا الترتيب فيقدم الخبر على المبتدأ والمفعول على الفعل وغيرها من الموارد؛ لسرّ في التَّعْبير اللغويّ ولاسيما في النّص القُرآنيّ لما يحمل من صورة جمالية وتأثير لا تجده في النّظام الطبيعي الترتيبي للّغة، فالكلمة في اللغة العربية تحمل في داخلها مساحة واسعة من الحركة في الجملة وتمكّنها من التحرك في النّظام اللغوي في مواضع مختلفة عن الأصل المرسوم لها. (ينظر:لاشين ، ١٩٨٣م ، ٨٧) وقد رسم لنا الجرجاني (٤٧١ هـ) هذه الغاية والجمالية في التعبير والدقة في باب التقديم والتأخير إذ يقول : "هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصريف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعةٍ، ويفضي بك إلى لطيفةٍ..." (الجرجاني ، ١٩٩٢م ، ١٤٣م) .

فالشيخ البهائي كانت اغراض التقديم حاضرة عنده، إذ يبيّن علّة تقديم العبادة في قوله: ﴿إيّاك نعبد﴾ على الإستعانة ﴿وإياك نستعين﴾ وما هو السّر من هذا التقديم والتأخير إذ يقول :

"وتأخيرها عن العبادة : لتوافق الفواصل في متلوِّ الحروف الاخير ، ولكون العبادة مطلوبه تعالى منّا ، ولا إعانة مطلوبة منه ، فمطلوبه أحقّ بالتقديم ولأنسيتها بما ينبىء بالجزاء ، وأنسيّتة الاستعانة بطلب الهداية ، ولإنّ الإعانة التامّة ثمرة العبادة كما في الحديث :" كنت سمعه ... إلخ " (البرقي ، ١/ ٢٩١) **ولأنّ التخصيص بالعبادة اوّل ما يحصل للمسلم بخلاف التخصيص بالاستعانة ؛ ولأن العبادة وسيلة على حصول الحاجة ، والوسيلة حَريّة بالتقديم .وتقديم معمولي العبادة والاستعانة ؛ تقديم لِما هو مقدّم في الوجود ، وللدلالة على قصرهما عليه سبحانه قصرا حقيقيا ". (البهائي ، ٢٠٣٢م ، ١١٥، ١١٦) .**

يذكر الشيخ البهائي أكثر من سرّ وعلّة لهذا التقديم والتأخير :

أوّلا: بسب الفواصل القرآنية ؛لأنّ الآية التي قبلها الحرف الأخير فيها هو النون في كلمة (الدين)، فقدم العبادة وأخّر الاستعانة من أجل انسجام الفاصلة القرآنيّة .وإيقاع الفاصلة له أثر نفسيّ من خلال الانسجام الصوتي في الآية يقول الزركشي(٧٩٤هـ) : (وَاعْلَمْ أَنَّ إِيقَاعَ الْمُنَاسَبَةِ فِي مَقَاطِعِ الْفَوَاصِلِ حيث تطرد متأكد جدا ومؤثر فِي اعْتِدَالِ نَسَقِ الْكَلَامِ وَحُسْنِ مَوْقِعِهِ مِنَ النَّفْسِ تَأْثِيرًا عَظِيمًا وَلِذَلِكَ خَرَجَ عَنْ نَظْمِ الْكَلَامِ لِأَجْلِهَا فِي مَوَاضِعَ) .**(الزركشي** ، (دت) ، ٦٠/١) .

ثانيا: قدم العبادة كون العبادة واجبة على العبد مطلوبة منه، أمّا الاستعانة فالله غير ملزم بالإعانة لنا ،فتقديم الواجب لشرفيّته على غير الواجب ،وكذلك العبادة قبالها الجزاء والاستعانة هي طلب الهداية وهي ثمرة العبادة ، والتخصيص بالعبادة يسبق التخصيص بالاستعانة وهي الوسيلة للبلوغ يتحتم تقديمها على الاستعانة .

ثالثا: يعرّج البهائي (رحمه الله) على السّر من تقديم معمولي العبادة والاستعانة المراد به الضمير ﴿إيّاك﴾ ،فهما بالأصل مقدّمان قبل العبادة والاستعانة ، فوجود الله اسبق من عبادته والاستعانة فيه ، فضلا عن حصر العبادة والاستعانة به تعالى، وهذه من فوائد تقديم المعمول على العامل .

٥- إيثار صيغة الجمع في لفظتي (نعبد ونستعين):

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المفردة اللغوية في الاستعمال القُرآنيّ لها ميزات منها: " جمال وقوعها في السّمع وتساقها الكامل في المعنى واتساع دلالتها لما تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى"، (بكر ، ١٩٧٣ ، ١٧٩) ويظهر فيها الإعجاز ويتألّق في التعامل معها، وهذا ما نجده في اختياره للمفرد والجمع، فتارة يجمع في موضع يستحق الإفراد، وأخرى يفرد في موضع يستحق الجمع ،لم تغِب عن شيخنا البهائي إذ يقول في السّر في التعبير بالجمع دون الإفراد في هذين اللفظين **:" وإيثار صيغة الجمع الأول: للإرشاد إلى ملاحظة القارىء دخول الحفظة ، وحضّار صلاة الجماعة ، بل جميع قواه الظاهرة والباطنة ، بل كل ما حوته دائرة الإمكان ، واتسم بسمة الوجود ، كما قال جلّ شأنه ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ .**

الثاني: وللإشارة إلى حقارة نفسه عن عرض العبادة منفرداً ... .

الثالث: ولأن في خطابنا له سبحانه بأنّ خضوعنا التام، واستعانتنا في المهام منحصران فيه جلّ شأنه مع خضوعنا الكامل لملوك الدنيا ومن يحذو حذوهم جرأة عظيمة ، وجسارة ظاهرة.

الرابع: وبصيغة الجمع يُقصد تغليب غيره من الأصفياء الخلّص على نفسه؛ فيحترز بذلك عن الكذب الظاهر والجرأة الشنيعة.

الخامس : ولأن من باع أمتعة صفقة واحدة، فظهر بعضها معيباً فإن المشتري لا يجوز له شرعاً أن يقبل

الصحيح، ويرد المعيب، بل إمّا أن يقبل الجميع، أو يرد الجميع.

فأراد العابد أن يحتال لقبول عبادته، ويتوسل لنجاح حاجته، فأدرج عبادته الناقصة المعيبة في عبادات غيره من الأولياء والمقربين، وعرض الجميع العبادة صفقة واحدة على حضرة ذي الجود والإفضال؛ فهو عزّ سلطانه أجل من أن يقبل الصحيح، ويرد المعيب، كيف - وقد نهى سبحانه عباده عن تبعيض الصفقة ؟! - ولا يليق بكرمه ردّ الجميع؛ فلم يبق إلا قبول الكل. (البهائي ، ٢٠٢٣م ، ١١٦، ١١٧)

نجد جملة من الأسرار التعبيريّة يبينها الشيخ البهائي (رحمة الله) في إثار صيغة الجمع في (نعبد ، ونستعين) على صيغة الإفراد هي : من أجل الإرشاد جاء بصيغة الجمع ؛لأنّه اصبح من الحفظ وهو جزء من العباد ،فالخطاب يكون بصيغة الجمع ؛فكلّ ما موجود في دائرة الإمكان هو يسبح بحمد الله تعالى، ولأهمية الجماعة وبالأخص صلاة الجماعة فالإسلام يحث على ذلك ؛لأنّه دين الجماعة والتعايش والتآلف بين المسلمين ، والحجّ أكبر مظهر من مظاهره.

وفي التعبير بصيغة الجمع افصاح عن حالة نفسيّة للعبد وهي الشّعور بحقارة النّفس أن يدعو منفردا من دون الانضمام الى الجماعة ،فتأكيد الإسلام على الدخول في الجماعة هي حالة من نكرات الذات وجهاد النّفس ، وفي الخطاب بصيغة الجمع فيه دلالة على خضوع النّاس التام إليه تعالى لا يكون بشخص دون آخر، فخضوع النّاس إلى الملوك بشكل كامل أمر قبيح ؛لأنّ الخضوع العام والتام ينحصر بالخالق المستحق للعبادة والخضوع ،وفي الخطاب بالجمع أمرٌ دقيق يذكره الشيخ البهائي بأنّه يتكلم بلسان الأصفياء قاصدا الذين يعبدونه ويخضعون إليه، وبذلك يبتعد عن الكذب عندما يقول: إيّاك اعبد منفردا في ارتكاب بعض المعاصي، وهو في الحقيقة لا يعبد الله بالشّكل التّام وإنّما يعبد نفسه والانا والهوى ويطيع الشيطان في عمله ،ومن أجل التخلص من ذلك كان الخطاب بصيغة الجمع قاصدا ومغلبا الأصفياء على المذنبين . ويأتي الشيخ البهائي (رحمة الله) بمثال من الواقع المناسب لصيغة الجمع بأنّ من يبيع بضاعة وفيها الصحيح والسّقيم فالمشتري لا يحقّ له أن يقبل الصحيح ويترك المعيب ،أمّا يقبل الكل أو يرد الكل، وحاشا لله تعالى أن يرد الكل وهو الرحمن الرحيم، كذلك هي رسالة لنا في خطاباتنا نتبعها في حواراتنا .

٦ـ الالتفات من الغيبة إلى الخطاب :

الالتفات هو العدول في الأسلوب لغاية مقصودة يريدها المتكلم ، قال العلوي (٧٤٥هـ) :" العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأوّل " . (العلوي ، ٢٠١٠م ، ٢/ ١٠٥) لم يكن هذا الاسلوب غائبا عن شيخنا البهائي السّر في الانتقال من الغائب إلى المخاطب في قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ إلى المخاطب ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ . ذاكرا جملة من الأسرار في

هذا الانتقال من الغائب إلى الحاضر إذ يقول :"**الأوّل: للتنبيه على أن القراءة ينبغي أن تكون عن قلب حاضر، وتوجه كامل بحيث كلما أجرى القارئ اسماً من تلك الأسماء العليا، والنعوت العظمى على لسانه، ونقشه على لوح جنانه حصل للمطلوب مزيد انكشاف وانجلاء، وللطالب زيادة قرب واعتلاء، وهكذا شيئاً فشيئاً إلى أن يترقى إلى درجة الحضور والعيان، فيناجيه بصيغة الخطاب.**

الثاني : وأيضاً فمن بيده تحفة حقيرة معيبة، وأراد أن يهديها إلى ملك عظيم، ويجعلها وسيلة إلى نجاح حاجته؛ فأن عرضها عليه بالمواجهة، وطلب حاجته منه بالمشافهة كان ذلك أقرب إلى قبول الهدية ونجاح الحاجة، من العرض من دون مواجهته، فإن في رد الهدية بالمواجهة كسراً عظيماً لخاطر مهديها، وأما ردها في الغيبة فليس بهذه المثابة.

الثالث: وأيضاً لا ريب أن حق الكلام أن يجري من أول الأمر على طريق الخطاب؛ لأنه تعالى حاضر لا يغيب، بل هو أقرب من حبل الوريد؛ لكن إنما جرى على طريق الغيبة والبعد عن مقام القرب والحضور رعاية للأدب ... .

الرابع: وأيضاً فقد روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لقد تجلى الله لعباده في كلامه، ولكن لا يبصرون ، ويروى أنه (عليه السلام) كان يصلي في بعض الأيام، فسقط مغشياً عليه في أثناء الصلاة؛ فسئل بعدها عن سبب غشيته، فقال: «ما زلت أردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها. قال بعض العارفين : أو حينئذ نقول: إن في هذا الالتفات إشارة إلى علو مرتبة القرآن المجيد، وإيماء إلى أن العبد بتلاوة هذا القدر منه بقلب حاضر يصير أهلاً لمجلس الخطاب، فكيف لو واظب عليه، وتوجه بسرّه وعلانيته إليه ؟ فإنه لا مرية عند ذلك في ارتفاع الحجب من البين، والوصول من الأثر إلى العين . (البهائي ،٢٠٢٣م ١١٨ـ ١٢٠) .

يذكر البهائي (رحمه الله) بعض أسرار انتقال الخطاب في سورة الفاتحة من الغائب إلى المخاطب ، لانّ القراءة يجب أن تكون بقلب حاضر منتبه غير غافل عند ذكر اسم الله وصفاته، وحينئذٍ تنكشف له الحجب ويعيش حالة القرب ،فتكون المناجاة بصيغة الخطاب لقربه من الله تعالى . ثمَّ يبيّن أنّ العبد لو أراد أن يهدي هدية حقيرة إلى ملك عظيم وكانت له حاجة عند الملك لكان ينبغي له أن يعرضها بالمواجهة والمشافهة؛ لأن ذلك أقرب إلى قبول الهدية ونجاح الحاجة، فمن المعلوم أنّ صلاتنا غالبا ما يكون فيها نقص وغفلة فقبولها بالمواجهة أقوى وأحسن من الغيبة وعدم المواجهة . وهناك نكتة لابدّ من ذكرها وهي أنّ الوجود كلّه حاضر في ساحة القدس الإلهية لا يغيب عنه شيء وإنّما البعد عن مقام القرب هو من باب الأدب ، وهو مسلك العاشقين، ولذلك كان حق الكلام استعمال طريق الخطاب، لأنّ العبد مهما عصى فهو حاضر عند الله في كلّ الأحوال . وبعدها يذكر حديثا للإمام الصادق (عليه السلام) يبيّن فيه حالة الانقطاع والتجسيد الحقيقي لحالة

الانقطاع وتوجه الخطاب إلى الله تعالى بحيث أنّه يسمعها من الله مباشرة ، وهذا الحالات التي اختص بها أهل البيت (عليهم السلام) .

ذكر بعض العلماء هذه الحالة من الالتفات من الغيبة إلى الحضور لما له من فوائد منها:" إظهار الملكة في الكلام والاقتدار على التصرف فيه... وهو إظهار فائدة تخصّ كل موضع موضع **".(الاندلسي ، ابو حيان ، (دت) ، ١/ ٣٩)**.

٧ـ عدم إسناد الغضب لنفسه تعالى :

نلمس في التعبير القرآنيّ مراعاة للنفس البشرية من قبل الرؤوف الرحيم ما أجمل حبّه للعبادة وأكمل عطاءه إليهم :" والكلمة في القرآن روح جمعت حقائق النفس الإنسانية ،واشتملت على أسرارها ، وأمسكت بمفاتيح هذه الأسرار ، تضعها بين يدين من يتدبر ويعقل " **(الخطيب ، ٢/ ٢٩٥) وتجد في الآيات أنّ الله ينسب الظلم لغيره وينفيه عن نفسه كقوله تعالى ﴿أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ التوبة: ٧٠ .**

يقول الشيخ البهائي (رحمه) في بيان العلّة التعبيريّة أو السّر من عدم اسناد الغضب لله تعالى**:" في عدوله جلّ شأنه عن إسناد الغضب إلى نفسه مع التصريح بإسناد عديله إليه عزّ سلطانه تشييد لمعالم العفو والرحمة، وتأسيس لمباني الجود والكرم؛ حيث لم يقل جلّ وعلا: ((غير الذين غضبت عليهم))، كما قال: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ؛ فكأن الصادر عنه سبحانه هو الأنعام لا غير ، وأنّ الغضب صادر من غيره . وعلى هذا النمط ـ من التصريح في جانب الرحمة، وتركه في جانب الغضب ـ جرى قوله عزّ من قائل:﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ سورة إبراهيم : ٧، حيث لم يقل: « لأعذبنكم»، وإذا استقصيت آيات القرآن المجيد وجدت جانب الرحمة فيها راجحا على جانب العقاب كما في قوله تعالى : ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا ﴾ سورة الفتح : ١٤.(البهائي ، ٢٠٢٣م ، ١٢٤ ، ١٢٥) .**

من روائع البيان القرآني أن الله تعالى لا ينسب الغضب إليه جلّ وعلا ،وفي مقابل الغضب ، ينسب الرحمة والعطف والكرم والعطاء لنفسه إذ يقول : (أنعمت عليهم) إذ فلسفة ألفاظ الوحي عجيبة لها أثر نفسيّ وانفعال عاطفيّ ، بمجرد ترى الأدب المنفرد والاوحد يصدر بكلّ هدوء ورقة مراعيا مشاعر الانسان الذي بعضه يستحق الغضب ، وكأنّ الله يقول :أنا صفتي الانعام والعطاء والرحمة والعفو، فتجد الألفاظ تنساب طوعا للحق تعالى مخاطبا الفطرة البشرية ، والغضب لا يصدر منه بل من غيره ؛لأنّ الغضب له أسبابه . وقد جاء الشيخ البهائي (رحمه الله) بمثال يعضد به مراده من السّر من التعبير القرآنيّ فيه الرحمة الله في استعمال

الالفاظ ، في حالة الشكر يكون المتكلم عن العطاء مباشرة هو الله تعالى يجازي ، وأمّا في حالة العذاب فيكون الخطاب عن شيء ثانٍ لا ينتمي إلى الذات المقدّسة ، وكأنّ الله يريد أن يقول لنا أنا أهل للرحمة والعطاء أجازيكم على العمل الصالح فهذه صفاتي ،أمّا في حالة معصيتكم واعراضكم عن الأوامر فأنّ العذاب موجود أحذّركم منه وهو حصاد سوء أعمالكم .

٩ـ تكرار الباء في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ سورة البقرة/٨.

التكرار كما يكون في الاسماء والافعال والجمل كذلك يأتي بالحروف ،فقد رصد هذا التكرار شيخنا البهائي إذ يقول :" **وفي تكرير (الباء) ادعاء أنهم آمنوا بكل واحد على الأصالة، والغرض التأكيد، وخصوا الإيمان بها بالذكر اقتصاراً على المقصود الأعظم، وادعاء أنهم حازوه من المبدأ إلى المعاد .(البهائي ، ٢٠٣٢م ، ١٤٥) .**

إنَّ دلالة الآية بأنّ المخاطبينَ منافقون لا صدق لهم مخادعون في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ فالشيخ البهائي يوضح أنّ التكرار جاء فيه دلالة بأنّهم آمنو بالله وكذلك آمنوا باليوم الآخر، غرضهم تأكيد ادعاءاتهم من أجل رفع الشك والشبهة من حولهم ، ولا يعلمون أنّ الله مطلع على ما تخفي الصدور ، فالكلام يشير إلى أنّهم آمنوا بالخالق الذي أوجدهم ، وإيمانهم مستمرّ يشمل يوم الآخرة ، فأنّ لغة الشمول باعتقادهم لا تترك شكا أو ريبا لدى المسلمين .

فالحكم النحويّ هو جواز عدم تكرار حرف الجر عند العطف ولكنّ الاستعمال القرآنيّ آثر هذا التكرار ليؤكد المنافقون أنّ إيمانهم بالله واليوم الآخر في أعلى درجاته فأرادوا أن يبعدوا الشبهة عن حقيقتهم الزائفة . يقول الكرماني (٥٠٥هـ) :" قَوْله ﴿آمنا بِاللَّه وباليوم الآخر﴾ لَيْسَ فِي الْقُرْآن غَيره تكْرَار الْعَامِل مَعَ حرف الْعَطف لَا يكون إِلَّا للتَّأْكِيد وَهَذِه حِكَايَة كَلَام الْمُنَافِقين وهم أكدوا كَلَامهم نفيا للريبة وإبعادا للتُّهمَةِ فَكَانُوا فِي ذَلِك كَمَا قيل يكَاد الْمُرِيب يَقُول خذوني فنفى الله الْإِيمَان عَنْهُم بأوكد الْأَلْفَاظ فَقَالَ ﴿وَمَا هم بمؤمنين﴾ (الكرماني ،دت، ٦٧).

١٠ـ خطاب بالفعلية العارية من التأكيد وتأكيد الجملة الاسمية .في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ سورة البقرة. :١٤ .

إنَّ التوكيد من الأساليب التي يعتمد عليها المتكلم لجملة من الأغراض يقول العلويّ " أعلم أنّ التأكيد تمكين

الشّيء في النفس وتقوية أمره وفائدته إزالة الشّكوك وإماطة الشّبهات همّا أنتَ بصدده ، وهو دقيق المأخذ ، كثير الفوائد" .(العلوي ، ٢٠١٠م، ١٣٨/٢) .

قال الشيخ البهائي :"خاطبوا المؤمنين بالفعلية العارية عن التأكيد مع أنَّ المخاطب منكِر أو شاكّ، وشياطينهم بالاسمية المؤكدة مع أنه ليس بأحدهما؛ لأن قصدهم بالأولى حدوث الإيمان، وهو غير رائج عند المخاطب، وفي الثانية الثبات على الكفر، وهو رائج عندهم.

والأرجح أن يكون ترك التأكيد في الأولى لتنزيل المنكر منزلة غير المنكر؛ فكأنهم يدعون أن كونهم متّصفين بالإيمان أمر ظاهر، لا يتصوّر إنكاره ليحتاج إلى التأكيد ".(البهائي ، ٢٠٣٢م ، ١٥٠) .

يبيّن لنا الشيخ البهائي السّر التعبيريّ من استعمال الجملة الفعلية من غير مؤكد والمفترض أن تقترن بالتأكيد ؛لكون المخاطب منكرا ، وما هو معروف في العربية أنّ المنكر أو الشاك لابد من الإتيان له بمؤكد وإزالة الشك لتحقيق الغرض.(العلوي ، ٢٠١٠م، ١٣٨/٢). فقوله تعالى: ﴿**آمَنَّا**﴾ هم في الحقيقة غير مؤمنين ؛ ولكن أرادوا حدوث الإيمان وتصنعه غير الموجود ،فهو وهمٌ وغشٌّ غير واقعيٍّ وإن كان يعدّونه ظاهرا لا يحتاج إلى اثبات وتوكيد فهو إيهام منهم بأنّ حدوث الإيمان منهم ثابت في قلوبهم ، ويذكر الشيخ احتمالا آخرا هو عدم اقتران الجملة الفعلية بمؤكد هو إنزال المنكر منزلة غير المنكر بسبب إدعائهم للإيمان .أمّا اقتران الجملة الاسمية بمؤكد في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾ فيه إشعار منهم إلى شياطينهم وتجديد العهد لهم والثبات على كفرهم ،فجاءت الجملة اسمية تدل على الثبات والدوام مقترنة بالمؤكد .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وذهب بعض إلى القول بعدم ذكر المؤكد ؛لانهم في حالة إدعاء الإيمان وحدوثه لا أنّهم موحدون في الايمان غير شاكّين فيه لأنّ قولهم لم يصدر عن صدق ، أمّا مخاطبة إخوانهم اليهود ففيه إخبار عمّا في أنفسهم من ثبات واستمرار معهم وعد ترك المبدأ الذي هم عليه. (ينظر:العلوي ، ٢٠١٠ م ، ١/ ١٠٤) .

١١ ـ لفظة (نزّلنا) بدل (أنزلنا):

فالأصل الواحد في المادة (نزل) هو "انحدار شيء من علوّ إلى أسفل، وهو في المرتبة العليا طبعًا، ماديًا كان أو معنويًا" . (مصطفوي ، ١٣٨٥ه ، ١٢/ ٩٥) .تناول الشيخ البهائي هذا الفرق إذ قال : ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ**﴾: **شَكٍّ ﴿ مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ : تدريجاً، لا جملة واحدة، فإنهم كانوا يقولون: إن نزوله شيئاً فشيئاً يدل على أنه ليس من عند الله ؛ ولذلك لم يقل سبحانه:" أنزلنا " عَلَى عَبْدِنَا. (البهائي ، ٢٠٢٣، ١٦١) .**

الاستعمال القرآنيّ لـ (نزّلنا) فيه تحدّ وردّ على الذين يقولون لوكان من عند الله لكان جملة واحدة .(ينظر : الزمخشري ، ٢٠٠١م ، ١/ ١٢٧) فأثبت بصيغة (فعّلَ) الدلالة على استمرار نزول القرآن تدريجا، وفيه

إعجاز واضح؛ لأنّهم كانوا يقولون أنّ نزوله مفرقا دليل على أنّه ليس من عند الله فآتوا بمثله إن استطعتم و:" "النّزول في الاصل: هو انحطاط من علوّ... والفَرْقُ بَيْنَ الإِنْزَالِ والتَّنْزِيلِ في وَصْفِ القُرآنِ والملائكةِ أنّ التَّنْزِيل يختصّ بالموضع الذي يُشِيرُ إليه إنزالُهُ مفرَّقًا، ومرَّةً بعد أُخْرَى، والإنزالُ عَامٌّ، فممَّا ذُكِرَ فيه التَّنزيلُ قولُه: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]. (الراغب ، ١٤٢٥م، ٧٩٩)

إنّ الفعل (نزّل) فيه امتنان من الله تعالى على النبيّ9، أو تعريض وتنكيل بالمشركين بأنّ هذا الكتاب من الله لا من الشيطان، فالتضعيف يدلّ على قوّة الفعل والمبالغة. (ابن عاشور ، ١٩٧٣، ٢/ ١٤٧) .

إنّ المتتبع إلى لفظة (نزّل) في القرآن يجدها تقترن بكلّ شيء ينزل تدريجيًا أو ينزل أكثر من مرّة غالبًا مثل قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ**﴾ البقرة: ١٧٦﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ** ﴾الفرقان:١ ﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا** ﴾ الفرقان: ٢٥ وغيرها من المواضع.(الزركشي ،(د ت) ، ١/ ١٤٣) .

قال الغرناطي (ت٧٠٨ه): "إنّ لفظ (نزّل) يقتضي التكرار لأجل التضعيف، تقول (ضرب) مخفّفا لمن وقع عليه ذلك مرة واحدة ويحتمل الزيادة والتقليل أقوى وانسب أمّا إذا قلنا ضرّب بتشديد الراء فلا يقال الاّ لمن كثر ذلك منه كقوله ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ مشيرًا إلى التفصيل المنزل". (الغرناطي ، ٢٠٠٦، ١/ ٧٦)

الدقّة في التعبير والتحدي والحكمة تجدها في استعمال لفظ دون لفظ في القرآن الكريم ، وهذا ما لا نجده في كل لغات العالم ؛ لأنّها لغة أهل الجنة التي رُسم لها أن تخاطب الروح وتنسجم مع التكوين الانساني .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

١٢- استعمال ((أشد قسوة))

المبالغة في اللفظة القرآنيّة تستبطن مغزى كبير للمراد توضيحه وبيانه وإشارة إليه لافتتة الانتباه ، إنّ حالة العدول من المعنى المألوف إلى معنى يحمل معنى أكبر مبالغة فيه لأهمية هذا الأمر (الرماني ، ٢٠٠٨م، ١٠٤) . يقول الشيخ البهائي (رحمه الله) قال الله تعالى :" ﴿**أشدّ قسوة**﴾ **لم يقل سبحانه (أو أقسى)) للمبالغة ، والدلالة على اشتداد القسوتين ، وتفرد قلوبهم بزيادة الشدّة ". (البهائي ، ٢٠٢٣م، ٢٣٩) .**

في قوله تعالى : ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** ﴾ البقرة : ٧٤ .

فالحجارة قاسية في الأصل والقلوب كذلك قاسية، وكلاهما ضد اللين، ولكن القرآن أراد أنّ يبيّن شدّة قسوة هذه القلوب وابتعادها عن الحقّ وبالغ فيها ؛ لإظهارها وكشفها إلى العيان، وفيها رسالة بأنّ بعض النّاس اقسى من تلك الحجارة التي لا ينبت فيها شيء جرداء تمثل حالة الغلظة، وذكر الزمخشري سرّا في اتيان هكذا صيغة :" فإن قلت :لم قيل: أشد قسوة، وفعل القسوة ممّا يخرج منه أفعل التفضيل وفعل التعجب ؟ قلت :لكونه أبين وأدلّ على فرط القسوة. ووجه آخر، وهو أن لا يقصد معنى الأقسى ولكن قصد وصف القسوة بالشدة، كأنه

قيل :اشتدت قسوة الحجارة، وقلوبهم أشدّ قسوة" . (الزمخشري . ٢٠٠١م، ١٨٣/١) .

١٣ ــ العدول من الفعلية إلى الاسمية :

قال الشيخ البهائي في بيان العدول من الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية **:" وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله)، ﴿وَاتَّقَوْا﴾بترك المعاصي، ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ أي: لأثيبوا مثوبة من عنده وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ خيراً ممّا اشتروا به أنفسهم.**

إذ الفعلية الماضوية هي الأصل في جواب (لَوْ)، ولعل العدول إلى الاسمية للدلالة على ثبات المثوبة، وأما تنكيرها فللدلالة على أن اليسير منها خير .

المراد من الآية إيضاح السّر التعبيريّ فيها هي: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ١٠٣ ، ذكر شيخنا البهائي (رحمه الله) أمرين الأوّل: العدول من الجملة الفعلية إلى الاسمية والمفترض أن يكون جواب (لو) جملة فعلية والثاني: تنكيرها وعدم التعريف ، فالجملة الأسمية تدل على الثبوت والاستمرار، فجاء جواب (لو) جملة اسمية يدل على كرم الله واثبات المثوبة، أمّا تنكيرها كما يقول الشيخ البهائي ،فأنّه تعالى لم يحدّد وإنّما يقبل منه اليسير ويجازي عليه ويعده خيرا .

هذا البيان في الحكمة والسّر من التعبير القرآني قريب لما ذهب إليه الزمخشري وأبو حيان الأندلسي .(**ينظر: الزمخشري . ٢٠٠١م ، ١/ ،و الاندلسي ،ابو حيان ، (د ت) ، ١/ ٤٨٣) .**

وإن كان بعض النحويين يرى أنّ جواب (لو) في هذه الآية محذوف وأنّ اللام هي جواب قسم محذوف اغنى عن جواب (لو) لأنّه يشترط في جواب (لو) أن يكون جملة فعلية (المرادي ، ٢٠١٦، ٢٨٤)

١٤ـ التقديم والتأخير :في (الرؤوف والرحمة) .

قال الشيخ البهائي (رحمه الله) : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤٣) فكيف يضيّع أجورهم و(الرأفة)) الرحمة العظيمة البالغة ، وتقديم الابلغ ؛لأنّ ابلغ أفراده رحمته للخواص المقرّبين ، والباقي لمن دونهم بحسب مراتبهم فقدّم سبحانه ما متعلقه أشرف ، مع مراعاة الفواصل. (البهائي ، ٢٠٢٣م، ٢٨١ــ ٢٨٢،)

إنَّ الآية التي تناولها الشيخ البهائي قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤٣) .

إنَّ السرّ التعبيريَّ في تقديم لفظة (الرؤوف) على لفظة (الرحمة) كما يقول الشيخ لأمرين : أحدهما

الشرفية ؛لأنّ الرأفة هي الرحمة الأبلغ التي يخص بها عباده المقربين ،فتقدمها من باب الشرفية على سائر أفراد الخلق ، والأمر الثاني: مراعاة الفاصلة القرآنية المتمثّلة بحرف الميم لقوله تعالى في الآية التي قبلها ﴿...**يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ ، والرأفة هي الشفقة الشديدة التي لا يصاحبها ألم أو كراهية ، أمّا الرحمة فقد يقترن معها الألم والكراهية مثل : استخدام الدواء وإن كان فيه شفاء إلاّ أنّه يحمل في داخلة ألما ، فالرأفة اقوى من جهة الكيفية والرحمة أعمّ من جهة الكمية. وقد تُذكر الرأفة مجردة إذا أريد بها من حيث هي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ﴾ النّور :٢ ، أي: لا تأخذكم بهم رأفة وتعرضوا عن جلدهم أيّ : دين الرأفة المتحصلة في قلوبكم لا تأخذكم من تطبيق الحدّ الشرعي . فمقتضى الرأفة الإلهية العطف والمحبّة لعباده شريطة عدم الكفر به أو بأحكامه.(ينظر: مصطفوي ، (١٣٨٥ه ،٤/ ١١ــ ١٢) .

١٥ـ إفراد الأرض وجمع السماء :

القرآن خزائن الله تعالى ما فتحت خزينة إلاّ وانفتحت لك خزائن أخرى من عجائب اسراره وعظيم انسجام ، فالأفراد والجمع له مجاله في السّر التعبيريّ يقول الشيخ البهائي (رحمه الله) في قوله تعالى :

:" ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أفرد الأرض ؛لأنّ تعدّد أقاليمها لا يوجب تعدد كرتها ، وأمّا تعدد السماوات فكان أمرا معروفا بينهم" .(البهائي ، ٢٠٢٣م ، ٢٨٩)

البيان القرآني مطابق لما في الواقع ، فعندما يأتي بلفظة مفردة كما في الأرض دلالة لوجود أرض واحدة كما عبّر الشيخ البهائي في السّر التعبيري من استخدام المفرد دون الجمع ؛لتعدّد الأقاليم الموجود في الأرض وطبقاتها إلى تعدد الأرض ، أمّا اتيان السّماوات بصيغة الجمع فهو أمر معروف ؛ لتعدد السّماوات في الاستعمال القرآنيّ الذي يوضح مدى قوة إعجاز اللفظة القرآنية سواء أجاءت منفردة أم مجموعة .

وقد تطرق جملة من العلماء حول هذه المسألة نكتفي بذكر ما قاله الراغب الاصفهاني(في تفسيره :" **قال:** "إن قيل: لم جمع السّماء وأفرد الأرض في كلّ القرآن؟ قيل: لأنّ السماوات لما كانت في الحقيقة سبعًا وطبائعها مختلفة على ما ذكر أصحاب هذه الصناعة، وكلّ واحدة مستمدة القوة ممّا فوقها ومعطية ما دونها، والأرض وإن كانت سبعًا، فليس على ذلك الوجه؛ لأنّها بالأقاليم لا بالطبقات المتراكبة تراكب السّماء وطبيعتها واحدة، ولهذا قال: ﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ الطلاق :١٢ ، فترك اللفظ مفرداً، ونبّه بمثلهنّ على العدل الذي يعد به بالأقاليم".(الراغب ، ١٤٢٥ه، ٣٦٠) أو لثقل جمع الارض فانّها تجمع على أرضون فلما أريد جمعها قال تعالى :(ومن الارض مثلهنَّ) الطلاق : ١٢ هذا السر من عدم جمعها . (السيوطي ، ٢٠١٧، ٢/ ٢٥١) .

الخاتمة :

كان لمفسري الإمامية شأن في إيضاح المقاصد القرآنية، وكان الشيخ البهائي (رحمه الله) من ابرزهم ؛لما يحمل من مرجعيات فكرية متنوعة من الفقه والاصول والحديث والرجال واللغة، وله أكثر من كتاب في اللغة يثبت هذه الحقيقة ، وهو مفسر وله تفسيران :الاوّل الذي قمنا بدراسة جانب منه وهو الموسوم بـ (عين الحياة) ،والثاني: (العروة الوثقى) . الخاص بتفسير سورة الفاتحة . ويتضح ممّا أنتجه من جهود في القرآن الكريم أنّه صاحب ذائقة لغويّة بارعة استطاع بها أن يبيّن بعض أسرار التعبير في القرآن الكريم، بنحو لم يجعل منه مقلدا لغيره في أكثر من موطن، وهو يتناول السّر التعبيريّ في القرآن الكريم بشيءٍ من التّفصيل والمقارنة في كثيرٍ من المواطن التي ذكرها، وهذا يدل على قوة تفكيره وتأمله في النّص القرآنيّ .

إنّ اللغة التي استعملها الشيخ البهائي لغة سهلة وخالية من التعقيد والصعوبة ، وكان يراعي فيها حالة المتلقي وفهمه كما ذكر ذلك في مقدمة التفسير ، وكان من أبرز الأسرار التعبيرية كثرة إشاراته إلى أسرار التكرار والتقديم والتأخير والافراد والجمع .والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسّلام على اشرف الخلق والمرسلين محمد وآله الطاهرين .

اسرار التعبير القرآنيّ منذ أن تحركت أقلام العلماء في إيضاح هذه الأسرار لم تتوقف ، لارتباطها بالنّص القرآني المعجز الذي لايحد بيان إنّما مستمر بحالة الإعجاز الغير محدود ،فلكل ينهل من هذا المعين الذي لا ينفد إلى يوم القيامه

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الخوض في بيان أسرار القرآن غير متاح لكل من دبّ وهب ، وإنّما له رجالاته وأهله لاسيما أهل الاختصاص ومن له باع كبير في اللغة . وشيخنا البهائي معروف عنه في اللغة وهو صاحب كتب في النحو العربي . منها الصمدية ،واسرار النحو وغيرها من الكتب .

المصادر والمراجع

- ابن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثر (٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي و محمود محمد الطناجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣ه ـــ ١٩٧٣م)، تفسير التحرير والتنوير: دار سحنون للنشر والتوزيع ـــ تونس، (د ط).

- ابن عقيل ،قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٦٩٨ ـ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت ـ صيدا، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م، (د ط).

- ابن معصوم ، صدر الدين علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني (١١١١٩ه)، سلافة العصر في محاسن الشعراء في كل مصر ،

- أبو عبيدة ، معمر بن المثنّى التميمي (٢١٠هـ)، مجاز القرآن: ، عارض أصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سركين، الناشر مكتبة الخانجي ـ القاهرة

ـ الاسترابادي ، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (٦٨٦هـ) ، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب ـ القاهرة، الطبعة الأَوّلى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

-ـ أفندي ، عبدالله افندي الاصبهاني من اعلام القرن الثاني عشر ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، ، تحقيق : أحمد الحسيني ، منشورات : مكتبة آية الله العظمى شهاب الدين المرعشي ، قم ـ إيران ١٤٠٣ه .

ـ الأندلسي ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ)، تفسير البحر المحيط ، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

ـ البدري، د. أحمد عبدالله ظاهر البدري، الخطاب القرآني للمرأة دراسة في التماسك النّحوي ، http://dx.doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss44.2278، مجلة واسط للعلم الإنسانية

ـ البهائي ، ، بهاء الدين محمد العاملي المعروف بالبهائي (١٠٣٠هـ) ، العروة الوثقى، تحقيق : مركز العلوم الثقافية والاسلامية ، الطبعة : الثالثة : ١٤٣٠هـ ، الناشر : مؤسسة بستان كتاب .

ـ البهائي ، بهاء الدين محمد العاملي المعروف بالبهائي (١٠٣٠هـ) ،عين الحياة، البهائي : تحقيق: معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٤٤هـ ـــ ٢٠٢٣م ، مطبعة الكفيل ، الناشر: العتبة العباسية ، المجمع العلمي للقرآن الكريم .

ـ الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١ هـ) دلائل الإعجاز: ، قرأ وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ـ القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

ـ الخطيب ، إعجاز القرآن في دراسة كاشفة الخصائص البلاغة العربية ومعاييرها ، عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ـ مصر ، الطبعة الاولى ١٩٦٤ .

ـ الدنيناوي ، د.حيدر جاسم جابر الدنيناوي، العلاقات الدلالية في خطاب النّفس في القرآن الكريم دراسة في نحو النّص ، https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss56.493 ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٣ .

ـ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي علي التميمي البكري الرازي (٥٤٤ ـ

٦٠٤هـ) التفسير الكبير : ، تحقيق: عمار زكي البارودي، المكتبة التوفيقيّة ـ مصر، _ (د ط).
ـ الراغب ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الرّاغِب الأصفهانيّ (٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن: ، دار القلم ـ دمشق، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ.
ـ الراغب ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الرّاغِب الأصفهانيّ، تفسير الرّاغِب الأصفهانيّ: : دراسة وتحقيق: عادل بن علي الشدّي، مدار الوطن للنشر، السعودية ـ الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
ـ الزجاج ،: أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزجاج (٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه ، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، سنة الطبع، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.
ـ الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القران: ، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـــ القاهرة ـــ مصر.
ـ الزمخشري،: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث ومؤسسة التأريخ العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.
ـ السامرائي، د. فاضل صالح السامرائي ، لمسات بيانيّة من نصوص التنزيل: ، (د ط)
ـ السبحاني، الشيخ جعفر السبحاني، مفاهيم القرآن، مؤسسة الأمام الصادق (ع)ايران ـــ قم، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ.
ـ السبزواري، السيد عبد الأعلى بن علي رضا بن عبد العلي الموسوي السبزواري (ت ١٤١٤هـ)، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، مطبعة نكين، الطبعة الخامسة، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م
ـ السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) ، معترك الأقران في إعجاز القرآن: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأَوّلى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
ـ شيخ أمين ، بكر شيخ أمين ، التعبير الفني ، دار الشروق ، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الاولى ١٣٩٣ه ـ
ـ العلوي ،: يحيى بن حمزة العلويّ اليماني (٧٤٥هـ)، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث ـ القاهرة، سنة الطبع ١٤٣١هـ ٢٠١٠م، (د ط) .
ـ الغرناطي ، أبو جعفر محمد بن إبراهيم ابن الزبير الثقفي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ)، ملاك التأويل القاطع بذوي الألحاد والتظليل في توجيه المتشابه اللّفظ من آي التنزيل: ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأَوّلى، ٢٠٠٦.
ـ الفقي، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ، الناشر: دار قباء للطباعة
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والنشر القاهرة . الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ـــ ٢٠٠٠م .

- الكرماني ، محمود بن حمزة الكرماني (ت ٥٠٥هـ) البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان: دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة المشارق، (د ط).

- الكليني ، الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٩م) ، الكافي، تحقيق: قسم احياء التراث ، مركز بحوث دار الحديث ، الناشر دار الحديث ، قم ـــ ايران .

- لاشين ، د. عبد الفتاح لاشين، صفاء الكلمة من أسرار التَّعْبير القُرآنيّ: ، دار المريخ للنشر، طبعة، ١٤٣٠هـ-١٩٨٣م، الرياض.

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) النكت والعيون ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

– المخزومي، د. مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق ، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

– المصطفوي ، حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الناشر: مركز نشر آثار العلامة مصطفوي، ١٣٨٥، الطبعة الأَوّلى، المطبعة اعتماد.

– المرادي ،: الحسين بن قاسم المرادي(ت ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأَوّلى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

– الهاشمي، د. عماد جبار كاظم، نحو النّصية في دعاء السّمات قراءة تحليلة في ضوء خصائص نحو التكوين النّصيّ ، https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss41.1813، مجلة كلية التربية / جامعة واسط / العدد الحادي والاربعون ٢٠٢٠م .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Sources and References

-Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad al-Jazari Ibn al-Athir (606 AH), The End of the Strange Hadith and the Tradition, edited by: Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1399

AH - 1979 AD.

-Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir Ibn Ashur (d. 1393 AH - 1973 AD), Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir: Dar Sahnun for Publishing and Distribution - Tunis, (1st ed.(.

-Ibn Aqil, Qadi al-Qudat Baha' al-Din Abdullah bin Aqil al-Aqili al-Hamdani al-Masri (698 - 769 AH), Ibn Aqil's Explanation of Ibn Malik's Alfiyyah, Al-Asriya Library, Beirut - Sidon, 1423 AH - 2002 AD, (1st ed.(.

-Ibn Ma'sum, Sadr al-Din Ali bin Ahmed bin Muhammad Ma'sum al-Hasani al-Husayni (1119 AH), Salaf al-Asr fi Mahasin al-Shu'ara fi Kull Misr،

-Abu Ubaidah, Muammar bin al-Muthanna al-Tamimi (210 AH), Majaz al-Quran: Its origins were discussed and commented on by: Dr. Muhammad Fuad Sarkin, Publisher: Al-Khanji Library - Cairo

-Al-Istrabadi, Radhi al-Din Muhammad bin al-Hasan al-Istrabadi al-Nahwi (686 AH), Al-Radhi's explanation of Ibn al-Hajib's Kafiya, explanation and investigation: Dr. Abdul Aal Salem Makram, Alam al-Kutub - Cairo, first edition, 1421 AH - 2000 AD.

-Effendi, Abdullah Effendi al-Isfahani from the notables of the twelfth century, Riyad al-Ulama' wa Hiyād al-Fudala', investigation: Ahmad al-Husayni, Publications: Library of Ayatollah al-Udhma Shihab al-Din al-Mar'ashi, Qom - Iran 1403 AH.

-Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan known as Abu Hayyan Al-Andalusi (745 AH), Tafsir Al-Bahr Al-Muhit, edited by: Dr. Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon .

-Al-Badri, Dr. Ahmed Abdullah Zahir Al-Badri, The Qur’anic Discourse to Women: A Study in Grammatical Cohesion, Wasit Journal of Humanities

-Al-Baha’i, Baha’ Al-Din Muhammad Al-Amili known as Al-Baha’i (1030 AH), Al-Urwat Al-Wuthqa, edited by: Center for Cultural and Islamic Sciences, Edition: Third: 1430 AH, Publisher: Bustan Kitab Foundation .

-Al-Baha'i, Baha' al-Din Muhammad al-'Amili, known as al-Baha'i (1030 AH), Ayn al-Hayat, al-Baha'i: Investigation: The Holy Quran Institute in Najaf al-Ashraf, First Edition 144 AH - 2023 AD, Al-Kafeel Press, Publisher: Al-Abbas's Shrine, The Scientific Complex for the Holy Quran .

-Al-Jurjani, Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad al-Jurjani (d. 471 AH) Evidence of the Miracle: Read and Commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press - Cairo, Third Edition, 1413 AH - 1992 AD .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-Al-Khatib, The Miracle of the Quran in a Study Revealing the Characteristics of Arabic Rhetoric and Its Standards, Abdul Karim al-Khatib, Dar al-Fikr al-Arabi - Egypt, First Edition 1964 .

-Al-Dunnawi, Dr. Haidar Jassim Jaber Al-Dunnawi, Semantic Relations in the Discourse of the Soul in the Holy Quran, A Study in Text Grammar, Wasit Journal for Humanities, 2023.

-Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar bin al-Hussein bin al-Hasan bin Ali Ali al-Tamimi al-Bakri al-Razi (544-604 AH), The Great Interpretation: , Investigation: Ammar Zaki al-Baroudi, Al-Tawfiqiya Library - Egypt, _ (n.d.(.

-Al-Raghib, Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad bin al-Mufaddal al-Raghib al-Isfahani (425 AH), Vocabulary of the Words of the Quran: , Dar al-Qalam - Damascus, Investigation: Safwan Adnan Dawoodi, Fourth Edition 1425 AH.

-Al-Raghib, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal Al-Raghib Al-Isfahani, Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani: Study and Investigation: Adel bin Ali Al-Shiddi, Madar Al-Watan Publishing, Saudi Arabia - Riyadh, Second Edition, 1434 AH - 2013 AD.

-Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri Al-Zajjaj (311 AH), The Meanings and Syntax of the Qur'an, Explanation and Investigation: Dr. Abdul Jalil Abdo Shalabi, Dar Al-Hadith, Cairo - Egypt, Year of Publication, 1424 AH - 2004 AD.

-Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi

٧٩٤AH), Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an: , Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Turath Library - Cairo - Egypt.

-Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Al-Kashshaf on the facts of the revelation and the sources of sayings in the faces of interpretation, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath and the Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, second edition 1421 AH - 2001 AD .

-Al-Samarrai, Dr. Fadhel Saleh Al-Samarrai, Rhetorical touches from the texts of the revelation: (first edition (

-Al-Subhani, Sheikh Jaafar Al-Subhani, Concepts of the Qur'an, Imam Al-Sadiq Foundation (peace be upon him), Iran - Qom, third edition, 1421 AH. - Al-Sabzwari, Sayyid Abd al-A'la bin Ali Ridha bin Abd al-Ali al-Musawi al-Sabzwari (d. 1414 AH), Mawahib al-Rahman fi Tafsir al-

Qur'an, Nakin Press, Fifth Edition, 1431 AH - 2010 AD

-Al-Suyuti, Abu al-Fadl Jalal al-Din Abd al-Rahman Abu Bakr al-Suyuti (911 AH), Mu'tarak al-Aqraan fi I'jaz al-Qur'an: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First Edition, 1408 AH - 1988 AD.

Sheikh Amin, Bakr Sheikh Amin, Artistic Expression, Dar Al-Shorouk, Beirut - Lebanon, First Edition 1393 AH -

-Al-Alawi, Yahya bin Hamza Al-Alawi Al-Yemeni (745 AH), The Style Containing the Secrets of Eloquence and the Sciences of the Truths of Miracles, Investigation: Al-Sharbini Shuraida, Dar Al-Hadith - Cairo, Year of Publication 1431 AH 2010 AD, (No Print .(

-Al-Garnati, Abu Jaafar Muhammad bin Ibrahim bin Al-Zubayr Al-Thaqafi Al-Garnati (d. 708 AH), Angel of Decisive Interpretation of the Atheists and Misleading in Guiding the Similar Words from the Verses of the Revelation: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First Edition, 2006 .

-Al-Faqih, Subhi Ibrahim Al-Faqih, Textual Linguistics between Theory and Application, , Publisher: Dar Quba for Printing and Publishing, Cairo. First edition 1431 AH - 2000 AD.

-Al-Karmani, Mahmoud bin Hamza Al-Karmani (d. 505 AH) Al-Burhan fi Tawjih Mutashabih Al-Quran li-ma fiha min al-Hujjah wa al-Bayan: Study and investigation: Abdul Qader Ahmed Atta, Maktabat Al-Mashariq, (n.d.(.

-Al-Kulayni, Sheikh Muhammad bin Yaqub bin Ishaq Al-Kulayni Al-Razi (329 AD), Al-Kafi, investigation: Department of Revival of Heritage, Dar Al-Hadith Research Center, publisher Dar Al-Hadith, Qom - Iran.

-Lashin, Dr. Abdul Fattah Lashin, Purity of the Word from the Secrets of Quranic Expression: Dar Al-Marikh for Publishing, edition, 1430 AH - 1983 AD, Riyadh.

-Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi (d. 450 AH) Al-Nukat wa Al-Uyun, investigator: Sayyid bin Abdul Maqsoud bin Abdul Rahim, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon.

-Al-Makhzoumi, Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, In Arabic Grammar, Rules and Application, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon, Second Edition 1406 AH - 1986 AD .

-Al-Mustafawi, Hassan Al-Mustafawi, Investigation into the Words of the Holy Quran, Publisher: Center for Publishing the Works of Allama Mustafawi, 1385, First Edition, Itimad Press .

-Al-Muradi,: Al-Hussein bin Qasim Al-Muradi (d. 749 AH), Al-Jana Al-Dani in the Letters of Meanings, Investigation: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First Edition, 1413 AH - 1992 AD .

-Al-Hashemi, Dr. Imad Jabbar Kazim, Textual Grammar in Dua Al-Samat, An Analytical Reading in Light of the Characteristics of Textual Formation Grammar, Journal of the College of Education / University of Wasit / Issue No. 41 2020 AD.